

270 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الخوف باب صلاة الخوف عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد توازين العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه تصلي واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم. فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله يا ذا الجلال والاکرام وبعد هذا الكتاب كتاب الخوف والمراد بالخوف اي من الاعداء عند ملاقاتهم ويدخل ايضا تحت هذه الترجمة الخوف من سبع ضارية او حيوان صائل او عدو باغ او نحو ذلك بحيث لا يتمكن المرء المسلم من اداء الصلاة في وقتها على الصفة التي يؤديها حال امنه والامن بلا ريب نعمة عظيمة ومنة جليلة بها يتمكن المرء من القيام بمصالحه وشؤونه الدينية والدنيوية بارتياح وطمأنينة بوفاء وتمام الخوف له احكام من حيث اداء الصلاة بحسب حال الخوف شدة وضعفا ولهذا جاءت بالسنة صفات متنوعة لصلاة الخوف وهذا التنوع في صفات صلاة الخوف يرجع الى التنوع في حال ملاقات الاعداء وقد يكون الامر اشد في حال من حال وقد يكون العدو على مقربة من المسلمين وقد يكون على بعد منهم قد يكون مواجهها لهم وقد لا يكون كذلك فلما اختلفت الاحوال اختلفت الصفات صفة الصلاة في حال الخوف والمراد بالخوف هنا اي الخوف الطبيعي الذي لا يؤثر مع الايمان ولا يتنافى معه بل هو امر طبيعي يوجد في المرأة المسلم ولا يؤثر على ايمانها بل هو طبيعة في الانسان ولهذا قال الله عز وجل عن نبيه موسى عليه السلام فاجس في نفسه خيفة موسى وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم فهذا خوف طبيعي لا يتنافى مع قول الله عز وجل فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين هذا خوف طبيعي يحدث عند ملاقات الاعداء او عند مواجهة سبع ضاري او حيوان صائل او غير ذلك من الاشياء المخوفة فالخوف في مثل هذه الحال يسمى خوفا طبيعيا ولا يؤثر سميت هذه الصلاة صلاة الخوف لانها تؤدي على هذه الحال لانها تؤدي على هذه الحال حال الخوف والخوف ضد الامن وعندما يكون الانسان في خوف من عدو هو امامه لا لا يتمكن من اداء الصلاة على الصفة التي يؤديها حال امنه ولهذا جاء صفات خاصة للصلاة حال الخوف من الاعداء عند ملاقاتهم يصلي جماعة المسلمين من هذه الصلوات ما يتناسب مع حالهم عند ملاقات الاعداء ما يتناسب مع حالهم عند ملاقات الاعداء وتعالى على عباده في اوقات معينة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يجب ان تؤدي في اوقاتها المعينة التي دل على توقيت الصلاة بها كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فلا تقدم عن وقتها ولا تؤخر بل تؤدي في وقتها مهما كانت حال الانسان في شدته ورخاءه في صحته ومرضه في امنه وخوفه لابد ان تؤدي الصلاة في اوقاتها لكن هناك اعداء مثلا المريض ان يجمع بين الظهر والعصر في وقت

احدهما ويجمع بين المغرب والعشاء في وقت احدهما هناك ايضا المسافر له القصر وله الجمع يقصر الرباعية فيصلها ركعتين ويجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ومن العذار ما يتعلق بحال الخوف من العذار ما يتعلق بحال الخوف ففي حال الخوف لابد ان تؤدى الصلوات في وقتها ويتقي الله عز وجل ما استطاع يتقي الله عز وجل ما استطاع حتى لو لم يتمكن الا ان يصلها ايماء وهو يجري ويتحرك في ساحة القتال ويصلي ايماء فيفعل ذلك لا بد ان تصلى في وقتها ولهذا من فوائد دراسة هذا الباب باب صلاة الخوف ان نعرف مكانة الصلاة في حياة المسلم وان الواجب على المسلم ان تعظم عنايته بهذه الصلاة عناية عظيمة من الامور المؤسفة ان كثير من الناس عند ادنى انشغال لا يبالي بتأخير الصلاة عند ادنى انشغال لا يبالي بتأخير الصلاة وربما تضييعها ويلتمس لنفسه عذرا يقول انا مشغول انا الان في سفر وانا الان ساركب طائرة الان في السفر بالطائرات كم من اناس يضيعون الصلاة اما كلية او في وقتها فتجد بعضهم مثلا تقلع الطائرة ظهرا ويكون مثلا صلى الظهر في بلده ولا تصل الى البلد الاخر الا بعد المغرب يصلي العصر بعد المغرب يصلي العصر بعد المغرب وهذا من التضييع للصلاة من تضييع الصلاة تفويت الوقت والواجب عليه ان يصلها على اي حال كان في وقتها لا يؤخرها عن وقتها وويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قيل في معناه ان يؤخرون الصلاة عن وقتها ولهذا ليس الانسان عذر مريضا كان او مسافرا او غير ذلك لابد ان تصلى الصلوات في وقتها نعم له ان يجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما والمغرب والعشاء في وقت احدهما اما ان يؤخر مثلا الظهر والعصر الى وقت المغرب او المغرب والعشاء الى وقت الفجر او الفجر يصله في الضحى او نحو ذلك هذا كله من اضاءة الصلاة كله من اضاءة الصلاة فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة هذا كله من اضاءة الصلاة فعندما نقرأ هذا الكتاب كتاب الخوف ندرك القيمة العظيمة والمكانة العلية للصلاة وان الواجب على المسلم ان يتقي الله عز وجل في هذه الصلاة وان يحافظ عليها في اوقاتها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا صلاة الخوف جاءت في السنة بصفات عديدة. وجاء فيها احاديث كثيرة وبعض العلماء اوصل آآ الصلوات الى اه ما يزيد على العشر اه صفات لكن كما حقق الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ان هذه الصفات التي جاءت في الاحاديث الكثيرة في صفة صلاة الخوف ترجع الى ست صفات اصولها ست صفات ذكرها رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد منها هذه الصفة في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي في جهة نجد توازينا العدو فصاففنا لهم وازيناهم اي كنا بموازاة العدو فصاففنا اي قمنا صفا واحدا ملاقاته اه العدو او صففنا كل في اه في مكانه وفي صفه المعين له من اجل ملاقاته العدو فاذا هم في موازاة العدو في مواجهة العدو في مقابلة العدو في هذه الثناء يقول ابن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا ومعنى يصلي لنا اي بنا اماما صلاة الله وسلامه عليه بيت وهذا يستفاد منه وجوب صلاة الجماعة وجوب صلاة الجماعة اضافة الى المسألة السابقة الصلاة في وقتها وجوب صلاة الجماعة حتى في حال الخوف حتى في حال الخوف النبي عليه الصلاة والسلام وهم في مواجهة الاعداء صلوا آآ الصلاة جماعة اما هم فيها هو صلوات الله وسلامه عليه على الصفة الآتية قال فقامت طائفة معه قامت طائفة معه يعني انقسم الجيش الى فريقين فريق صلى مع النبي عليه الصلاة والسلام واقبل الطائفة على العدو طائفة لم تقف في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانما وقفت قبالة العدو متهيأة له ومتربعة له لان العدو قد يباغتهم قد يهاجمهم في اي لحظة قد يأخذهم على غرة عدم انتباه فهم في يقظة فطائفة منهم جلسوا قاموا في قبالة العدو وطائفة اقبلت اه قامت تصلي مع النبي عليه الصلاة والسلام. واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجديتين الذين مع الطائفة الاولى صلى بهم ركعة واحدة صلى بهم عليه الصلاة والسلام ركعة واحدة ثم انصرفوا صلوا مع النبي عليه الصلاة والسلام ركعة واحدة ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل انظر الان هذه الحركة التي تكون في الصلاة طائفة تتقدم وتأتي خلف الامام وطائفة تتحرك وتقابل العدو والجماعة قائمة الجماعة صلاة الجماعة قائمة وقت القتال وملاقاته الاعداء وموازاة الاعداء طائفة قائمة قبالة العدو وطائفة تصلي مع النبي عليه الصلاة والسلام. ولهم هذه الرخصة في الحركة الطائفة تتحرك وطائفة تتقدم والصلاة قائمة امامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا اي الطائفة التي لم تصل فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد

ان توقفوا للصلاة فاتهم فكيف يصلون
ليس لهم في مثل هذه الحال ان يفوتوا الوقت لا بد ان تصلى في الوقت فانظر وهو في هذه الحال يدرك العدو الظالم الباغي المعتدي
الذي ربما قتل او اخذ اموالا
في هذه الحال ينبغي ان تكون الصلاة في حاضرة في ذهنها ولا يذهل عنها ويكون في اثر العدو ويؤدي الصلاة في وقتها ولو ايماء ولو
راكبا على خيله وهو يجري خلف العدو
بسرعته عدوا على الخيل فيصلي ولو ايماء من اجل ان تحقيق هذه المصلحة. فاذا هذه صفة من صفات الصلاة صلاة الخوف عند
عندما يكون طالبا او مطلوبا قال راكبا او ايماء
اورد هنا حديث ابن عمر قال ان اه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولما رجع من الاحزاب لما رجع من الاحزاب لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة
اراد عليه الصلاة والسلام بعد ان انتهوا من الاحزاب وملاقاتهم محاصرة بني قريظة الذين نقضوا العهد اراد النبي عليه الصلاة والسلام
محاصرتهم بعد ان فرق الله شمل المشركين والاحزاب التي تجمعت
وارسل الله عز وجل عليهم ريحا وشتت شملهم وفرقهم والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لقيهم من الشدة ما لقيهم لكنه اراد
محاصرة بني قريظة الذين نقضوا عهدهم مع النبي عليه الصلاة والسلام فقال للصحابة لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة اراد عليه الصلاة والسلام من الجميع ان يتعجلوا الذهاب الى الموقع موقع بني قريظة
لمحاصرتهم الا يصلين احد العصر الا في بني قريظة؟ فادرك بعضهم العصر في الطريق
ادرك بعضهم العصر في الطريق تباحثوا هذه المسألة واختلفوا فيها ماذا اراد النبي عليه الصلاة والسلام بقوله لا يصلين احد العصر الا
في بني قريظة هل اراد فقط استعجال وان نعجل
او اراد فعلا الصلاة نفسها لا تصلى الا هناك حتى لو خرج الوقت فاختلفوا في هذه المسألة فبعضهم قالوا لا نصلي حتى تأتيها اي بني
قريظة تأتي المنطقة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام قال لا نصلي حتى تأتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك لم يرد منا ذلك يعني انما اراد ان نستعجل ولم نرد منا ان نصلي العصر حتى لو كان خرج وقتها
بعد المغرب قال لم يرد منا ذلك
فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم فلم يعنف واحدا منهم لاحظ الان الترجمة في الصلاة راكبا وايماء صلاة
الطالب والمطلوب راكبا وايماء وهؤلاء الطائفتين كلهم صلوا على الارض
لم يصلي احد منهم ركب هؤلاء صلوا على الارض في الطريق والآخرين صلوا على الارض بي آآ بني قريظة بعد خروج الوقت والنبي
صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من هؤلاء
فما وجه الدلالة فما وجه الدلالة مع ان ايا من هؤلاء لم يصلي راكبا ولم يصلي اماما كلهم صلوا على الارض بركوع وسجود لم يصلي
احد منهم راكبا ولم يصلي احد منهم ايماء
استدلال اخذ من هذا الحديث بطريق الاولى اخذ من هذا الحديث بطريق الاولى لان النبي عليه الصلاة والسلام اذا كان لم يعنف هذا
الذي اجتهد فوت الوقت قوة اه الوقت ولم يعنفه صلوات الله وسلامه عليه اخر الصلاة عن وقتها وفوت
اه الوقت اجتهادا منه فلم يعنفه ولم يعنف ايضا صلوات الله وسلامه عليه الطائفة الاولى فاذا من صلى في الوقت ولو ايماءا من صلى
في الوقت ولو ايماء راكبا من باب اولي
الحكم فيه من باب اولي اذا كان صلى لانه لانه ادرك الوقت وادى الصلاة في وقتها فالاستدلال هنا بذلك بكون الذي صلى من باب اه اه
من صلى ايماء ان هذا الفعل من باب من باب الاولى من تأخير الصلاة عن وقتها اي ان هذا الفعل اولي من تأخير الصلاة
عن وقتها فاستدلال بهذا الحديث من هذه الجهة لكن الصلاة ايماء مرت معنا في الحديث الذي في مسلم قال فاذا كان خوف اكثر من
ذلك فليصلي راكبا او قائما ويومئ ايماء
وعملنا تطبيقات العملية لذلك ما جاء في سنن ابي داود عن عبد الله ابن انيس رضي الله عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى
سفيان الهدي قال فرأيتاه قال فرأيتاه
وحضرت العصر فرأيتاه وحضرت العصر رأيتاه. والنبي صلى الله عليه وسلم ارسله في اثره وحضرت العصر قال فخشيت فواتها ما
نسي الصلاة ما نسي ولا نهل عنها كثير من الناس يذهل عن الصلاة عند صفات تجارية
صفقة تجارية ويخشى ان تفوته البيعة ويقول والله ذهلت عن الصلاة في ماذا؟ صفقة تجارية. دنيا زائلة ويذهل عن الصلاة او مثلا
في آآ مصلحة من المصالح او امور كثير من الناس يذهل عن الصلاة يقول ذهلت ذهلت عنها
وهو في هذه الحال ورأى العدو قال رضي الله عنه فخشيت فواتها يعني خشيت فواتها ان كنت وقفت وصليت آآ فاتني العدو وان
بقيت في اثره ولم اتوقف للصلاة فاتتني الصلاة
فماذا يصنع؟ قال رضي الله عنه فخشيت فواتها فانطلقت امشي وانا اصلي اومئ ايماء انطلقت امشي وانا اصلي اومئ ايمان. قال

الحافظ بن حجر رحمه الله واسناده حسن. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاف واضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه

سلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا آآ اخشى ان دخلنا بعد الخوف في العيد على طريقة العوام يقول نجيب العيد فنجعل موضوعات العيد غدا

بإذن الله سبحانه وتعالى وربما لو دخلنا في الموضوعات الجديدة في آآ ما يتعلق بالعيد آآ مع ما اجتمع الان في الذهن معلومات حول صلاة الخوف ربما يعني مثل ما قال عثمان ينسي اوله اخره لكن نأخذ العيد من اوله

غدا والا كان في نيتي ان انهي هذا اليوم البابين كتاب العيد وكتاب الخوف لكن لعلنا لهذه المصلحة نؤجل موضوع العيد الى الغد ايام المسلم كلها عيد ما دام مطيعا لربه

ومحافظا على عبادته ولا سيما الصلوات فنسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد والخير والبركة والعون على طاعته وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا

الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب

فالدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا

ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير